الإستراتيجوس فى ضوء الوثائق المصرية القديمة
خلال العصرين اليونانى والرومانى

الباحث/ محمد السعيد محمد قنديل يوسف

الإدارة المحلية:-

لقد كانت مصر مقسمه إلى قسمين مصر العليا ومصر السفلى، وكلاهما ينقسم إلى عدد من الوحدات الإدارية، لكل منها العاصمة الخاصة بها والإله المعين لها. والأساس الجوهرى لإدارة مصر فى جميع العصور القديمة النومى (الأقاليم). ودعى الإقليم فى اللغة المصرية حسيبو (Hesepu) أو سبات spꜣt 𓊪𓏏𓏏𓏏 والتى إشتقت من الإسم سبت spt 𓊪𓏏𓏏𓏏𓊃 بمعنى حافة أو حد، وهى فى القبطية tosh-doch (١)، وأطلق عليها الإغريق وخاصة هيردوت اسم نومى νόμος (Nomoi ومفردها Nomos) وتعنى مقاطعة أو إقليم. وقد تم تقسيم البلاد إلى هذه النومات، ولها عدد يختلف من وقت لآخر، ومن المسموح به أن العدد الإجمالى للنومات المصرية كان فى العصر الفرعونى إثنان وأربعون، منها ٢٢ نومى فى الجنوب (مصر العليا) و٢٠ فى الشمال (مصر السفلى)، هذه الأرقام هى فى الواقع من قوائم النومات التى تم الحفاظ عليها على المعابد البطلمية والرومانية (٢).

تجدر الإشارة إلى أن المقاطعة تحت حكم الفراعنة كانت تدار من قبل محافظ يمثل الملك (٣)، وفى عام ٣٣٢ ق.م بعد فتح الإسكندر لمصر أبقى على هذا التقسيم الإدارى، وعين على هذا المجال الكبير حاكمين محليين ويحملون لقب Νομάρχης (٤). وعندما جاء البطالمة وجدوا نظاما إدرايا ساريا منذ العصور القديمة، وما من شك أنهم إعتمدوا على هذا النظام ، ولكن هذا النظام أصابه الوهن والإهمال فى القرون الأخيرة لذلك كان جهد البطالمة مجرد تجديد وتقوية نظام الإدارة المصرية، حتى إنه منذ نهاية عهد بطلميوس نجد أن نظام الحكم فى مصر قد إستكمل معظم معالمه الأساسية (٥).

قد انقسمت فروع الإدارة المحلية إلى: أ- الإبستراتيجوس ب- الإستراتيجوس جـ - الأقسام الإدارية فى المديرية (٦).

أ-الإستراتيجوس:-

ونظرا لإشتراك المصريين فى معركة رفح عام ٢١٧ ق.م فى عهد بطلميوس الرابع، وللإضطرابات التى حدثت فى عهد بطليموس الخامس إبيفانس فى منطقة طيبة ، كان له نتائجه الوخيمة على حكام البطالمة حيث بدأت الحركات الوطنية تظهر على السطح وإضطربت شئون مصر الداخلية، كل هذا أفضى ذلك إلى إنشاء قيادة عسكرية خاصة فى طيبة (٧) حيث معقل الثورات، من أجل التهدئة وإستعادة البلاد. وهذا يفسر أيضا لماذا لم يتم إنشاء مثل هذا المنصب لمصر السفلى؟ (٨)، ويرجح مارتن أن هذه الوظيفة كانت لمواجهة الثورات (٩).

فقد جمع هذا الموظف الكبير بين يدية النواحى المدنية والعسكرية (١٠)، ولعل الأمور القضائية من أهم اختصاصاته، ويشرف على الحركة التجارية فى الصحراء الشرقية والبحر الأحمر، حيث كانت القوافل التجارة بين مصر والهند تمر من مؤانى البحر الأحمر إلى قفط على النيل. وهو المسئول الأول عن الدخل الملكى بأنواعه، ومسئولا عن فض المنازعات بين السكان. وقد ساعد الحاكم العام الإستراتيجوس الذين كانوا مسئولين عن عدة نومات، وأيضا نواب المحافظ فى النومات الفردية الخاضعة لسلطانها، عادة ما كانوا لا يدعون إستراتيجوس ولكن إبيستاتيس (١١).

ب- الإستراتيجوس:- (قائد المديرية):

وجد قبل الإغريق مسئولين مصريين فى المقاطعات، وحملوا لقب Νομάρχης(١٢). وعند مجىء الإسكندر ترك حكم كل مقاطعة لحاكم مصرى محلى يجمع الضرائب وينفذ الأوامر الصادرة إليه، لكنه عزل السلطة الإدارية عن المالية (١٣). ويرجح بعض المؤرخين أن بطلميوس الأول إستبقى أيضا هذا النظام، ولكن بطلميوس الثانى إستن نظاما آخر يشير إلى احتلال البلاد بسلطة عسكرية بوضع قائد يدعى (إستراتيجوس) على رأس المديرية (١٤).

مصطلح الإستراتيجوس:-

تشكل من στρατός " الجيش " و ἄγω " أقود ". وكلمة στρατηγός فى الجمع στρατηγοί؛ وفى الإضافة وفى إسم الإعراب الثانى (στρατηγοῦ). ويحمل إثنين من المعانى :-

١- قائد، قائد الجيش: (general). ٢- مسئول كبير من أى مقاطعة، وأحيانا يستخدم فى رتب العصر الرومانى "القنصل، حاكم". خلال العصر البطلمى والرومانى فى مصر كان الإستراتيجوس حاكم عسكرى، ومسئول مدنى للمقاطعة (P Enteux.1.12 القرن ٣ق.م؛ P Cair.Zen.351.4 القرن ٣ ق.م؛ BGU 1730.11 القرن ١ ق.م). وأيضا فى أجزاء من إمبراطورية البطالمة مثل قبرص (OGI 84 القرن ٣ ق.م) (١٥).

الإستراتيجوس στρατηγός تعنى على حد سواء رتبة عسكرية ووظيفة مدينة(١٦)، وفقا لمعانيها الأصلية عسكرية بحتة، حيث تشير إلى رتبة عسكرية ، وأيضا إلى المهام المسندة إلى ضباط هذه الرتبة، وهى أعلى فى التسلسل الهرمى . ولكن لا تخلو من بعض الحيرة والإرتباك وعدم اليقين وذلك بسبب تفاوت هذه المهام؛ فى بعض الأحيان إنها ليست سوى عسكرية وأحيانا نجد أن دور الإستراتيجوس يتسع، إنه قائد التقسيم الإقليمى فى النومى . هذه النومى ليست مجرد جزء من تقسيم منطقة عسكرية؛ إنها وحدة إدارية لها جميع السلطات المدنية، المالية، القانونية، فضلا عن العسكرية. الإستراتيجوس هو على أى حال مندوب السلطة الملكية (١٧).

يرى بوشية كليراك أن النومارخ كانت سابقة للإستراتيجوس (١٨)؛ أما عن أصل الإستراتيجوس (١٩) فيبدو أنه يعود إلى الإسكندر الأكبر حيث هم قاده فى جيش الإحتلال(٢٠). ولا يقدم أريان أى علاقة بين هؤلاء الضباط والنومارخ، بمعنى ماهية العلاقة بينهم؟ . النومارخ المصرى كان حتى ذلك الحين الممثل الحقيقى للإدارة المحلية وقد تخصص فى فروع معينة من الإدارة، أما عن صلتة بالجيش فإنه لا يمكن أن يكون هناك شك فى أن صلتها غير محتملة، فمن المرجح أن قيادة جيش الإحتلال قد عهدت للإعضاء فى الطبقة الحاكمة ، المقدونين واليونانين، وليست للمصريين (٢١).

ومن المفترض أن الإستراتيجوى كانوا يشرفون على إدارة النومارخ فيما عدا الشئون المالية. لم يختلف وضعهم إلا تحت حكم البطالمة' حيث إزدادت أعدادهم مع زيادة النومات' ومن جهة أخرى قيدت وظيفة النومارخ إلى أن إقتصرت على إدارة المجال الملكى. وعندما أنشأ البطالمة وظيفة الإستراتيجوس' من المحتمل أنهم رغبوا فى حجزها للمقدونين ' حيث أنها لا تزال بدائية على عادات البلاد (٢٢).

ولكن يخبرنا P.Jouguet أن الإسكندر الأكبر وبطلميوس الأول لابد أنهم وجدوا أسر مصرية قوية وأبقوا عليهم فى مناصبهم' مثل الأمير نقتانبو وهو سليل من نفس العائلة الملكية ومن الإرستقراطية المصرية (٢٣). وترينا النقوش الجنائزية أنه من المحتمل أن نقتانبو كان فى عهد بطلميوس الأول لا يزال على قيد الحياة' وأنه نومارخ فى المديرية الرابعة عشر فى الوجة البحرى ويلقب بقائد الأجانب فى هذه المديرية' وحمل لقب القائد الأعلى للجيوش جلالة الملك. ولعل تفسير هذا اللقب أنه كان قائد أعلى للفرق المصرية' ونومارخ فى المديرية التاسعة بالوجة البحرى وأيضا نومارخ فى المديرية الإثنا عشر وعاصمتها سبنوتوس' أى أنه نومارخ لثلاث مناطق(٢٤). من هنا لا يجب أن نستخلص من ألقاب نقتانبو أنه إستراتيجوس لهذه المديريات' لأن منصب القائد خصص للأجانب. وإن دل هذا فيدل على أن بطلميوس قد سمح للمصريين مثل هذا الأمير بتولى مناصب إدارية هامة' ولكن على أية حال لم يعطيهم المناصب القيادية الهامه فى الإدارة المحلية' حيث وجد بجانب نقتانبو قائد إغريقى. ويرى بعض المؤرخين أن بطلميوس الثانى والثالث قد قضوا على هذه الإستقراطية ولم يسمحوا لهم بتولى المناصب الهامة' ولم نسمع عنهم شئيا إلا فى الشطر الثانى من عصر البطالمة' نراهم فى أشخاص لهم صفة عسكرية مثل باوس' وقد سمحوا لهم بتولى مناصب كبيرة فى الإدارة المحلية (٢٥).

قصارى القول' إنه منذ عهد البطالمة الأوائل أصبحت كل مديرية منطقة عسكرية' إقيم عليها إلى جانب المدير قائد (إستراتيجوس) إغريقى أو مقدونى ' بل إنهم أسندوا منصب المدير إلى الإغريق والمقدونين دون حرمان المصريين كليا. وبمضى الزمن أصبح المدير يحتل المركز الثانى وأصبحت إختصاصاته مالية قبل كل شىء' فى حين أن القائد أصبح الحاكم المدنى والعسكرى. ولكن تجدر الإشارة إلى أنه فى القرن الثالث كانت الصفة الغالبة

على الإستراتيجوس هى الصفة العسكرية، أما فى القرن الثانى فلم يعد للمدير نصيب فى الإدارة وأصبح القائد الحاكم الفعلى للمديرية (٢٦).

ومن مهام الإستراتيجوس، أنه القائد المسئول عن جميع الخدمات، والمشرف على إدارة النومى وشئونها المالية (٢٧)، فهو الذى يصدر تقديرات الضرائب السنوية على الأرض، والمسئول عن نظام الشرطة فى النومى (٢٨)، وله سلطات قضائية فكان يحضر الجلسات ويحكم فى القضايا المدنية من أجل تحقيق العدالة ، وله جزاءات عقابية صارمة على الموظفين المدنيين بوجه عام ما عدا من هم أعلى منه مرتبة (٢٩). ويقوم بتعيين إبيستاتيس القرى ويمتلك حق العزل (٣٠).

وللقائد مساعدان يدعى أحدهما المشرف على المديرية، ويختص بالشئون القضائية والآخر رئيس الشرطة، ويرى البعض أن المشرف على المدنية كان فى نفس الوقت رئيس الشرطة. والكاتب الملكى الذى يلى الإستراتيجوس وينوب عنه فى غيبته(٣١).

جـ - **<u>الأقسام الإدارية فى كل مديرية:-</u>**

يخبرنا سترابون أن " معظم النومات " فى عدد من المناطق تم تقسيمها إلى مراكز أو التوبارخية، والتوبارخية كانت بدورها مقسمة إلى القرى "المدن الصغرى" أو القرى ، كل من هذه التقسيمات كانت لها هيئة من المسئولين (٣٢).

أ- **<u>النومارخ:-</u>**

مدير المديرية وبعد أن تقهقر مركزه إلى الصف الثانى، واقتصرت مهامه على الشئون الإقتصادية وخاصة الأعمال العامة وإدارة أراضى الملك (٣٣). وكانت شئون الزراعة من مهامه الأصلية، حيث شق الترع وإقامة الجسور ومراقبة تدفق المياة إلى القطاع ومراقبة السدود والصيانة الدورية. وتوزيع المياة على المناطق، ويعتبر الرى من الأعمال الهامة لكل من النومارخ والإستراتيجوس، وترجع أهمية ذلك إلى التأثير الحاسم فى السياسة العامة وخاصة على الجانب المالى لكل محافظة، كما هو مذكور عن الديويكتيس فى القرن الثالث " ..... الرى من الأعمال الهامة التى تساهم فى وفرة المحاصيل، لذلك يجب على الإستراتيجوس الذين يتمركزون فى هذه الأماكن أن يتصرفوا بحماس ..." (٣٤). وكان

النومارخ على صلة وثيقة بسداد إيجار الأراضى للدولة سواء كانت تزرع حبوب غذائية أو حبوب زيتية أو أشجار أو مراعى.

ب- **الإبستاتيس:-**

يعتبر نائب للإستراتيجوس، وحاكم المركز الإدارى ورئيس الشرطة. وكانت إدارة النومى فى إتصال مع المعابد من خلاله ، حيث يراقب المعابد ومسئولا عن الوفاء بإلتزاماتها للدولة (٣٥).

كان على رأس المركز التوبارخ وله جهازه الإدارى، والقرية أيضا بالمثل. وكان الكومارخ المدير المحلى لأملاك التاج، ويهتم بأحوال الأراضى الملكية ومراقبة المزورعات والجسور والقنوات ويتولى بنفسه عملية توزيع البذور (٣٦)، ورئيسه المباشر التوبارخ والنومارخ، ويساعد الكومارخ جماعة من شيوخ القرى.

لقد قام رجال السلطة المحلية بدور هام فى الإدارة المالية، حيث أن القواد كانوا يراقبوا سير العمل وتسهيل مهام عمال الماليين المختلفة (٣٧). ورأينا فى القرن الثانى أن القائد يتولى أحيانا المشرف على الدخل، بل أحيانا مساعد وزير المالية. وتولى كل من النومارخ والتوبارخ والكومارخ إدارة الممتلكات الملكية، ويبدو أنها مرتبطة مع تطور الأراضى الحكومية فى النومى، وكذلك الإحصاءات وتعداد السكان، لكيفية إقتسام الإراضى وغيرها من العقارات، وتقديم ملاحظات الضرائب المستحقة – فى كلمة واحدة – جميع أعمال السكرتارية والإحصائية للنومى.

من هنا يمكن القول أن الإدارة التى تحيط بمصر ما هى إلا إرث من الماضى البعيد، حيث السلطة المحلية وتقسيم النومى إلى توبارخية (مراكز)، يرأسها التوبارخ ومنها إلى القرى ويرأسها الكومارخ، وسلسلة من الكتبة التى تقر جميع الأجزاء التى تعتمد عليها الإدارة المالية؛ ومنها الكاتب الملكى فى العاصمة، كاتب المركز، كاتب القرية، محور كل هذا آلة فعالة، ربما الميزة الأساسية هى وجود الإستراتيجوس على رأس النومى، وهو المهيمن على كل هذه الإدارات. بإختصار تم تحديد التغيرات فى الجهاز الإدارى الفرعونى وكان بسبب حاجة مصر لإستضافة الهجرة الأجنبية اليها (٣٨).

هذا رسم تخيططى لإدارة مصر (٣٩)، يبدو أنه فى نهاية القرن الثالث وخلال القرن الثانى ق.م، أدخلت تغيرات كثيرة فى الإدارة. لكن يمكن القول بأن الإتجاه العام كان نحو تركيز السلطة المحلية فى يدى القائد، الذى كثيرا ما نجده يقوم بمهام المشرف على الدخل (٤٠). ونرى ظاهرة غريبة جديدة فى القرن الثانى والأول السماح تدريجيا لأغنى المصريين الأكثر ثراء والأكثر تحضرا والذين إصطبغوا بطلاء ظاهرى بالحضارة الإغريقية، بتولى المناصب الإدارية. حيث نجد قائمة بأسماء الإستراتيجوس المتأثرين باليونانية فى المناصب الهامة. هذا التواجد المصرى فى صفوف الإستراتيجوس، ثبت من قبل الأسماء المصرية فى القرن الثالث ق.م. وإذا نظرنا فى العلاقة العددية بين مختلف الأسماء اليونانية وربما المتأثرين باليونانية من المصريين نجد التغير، ففى القرن الثالث ق.م كانت الأسماء اليونانية تفوق الأخرى، أما فى القرن الثانى والأول قد تغير الأمر تماما (٤١). لذلك يجب علينا أن ننظر إلى التقدم الذى لا يمكن إنكاره من النعصر المصرى فى السياسة العامة فى القرن الثانى ق.م (٤٢).

نجد فى أواخر القرن الأول ق.م إتجاه لإحداث تغير فى شخص الإستراتيجوس المصرى ألا وهو إحياء سلطة النومارخ القديم التى كانت فى مصر خلال العصور التى سبقت عصر البطالمة والذين يشبهون أمراء الإقطاع. والسبب وراء تعيين المصريين بأن المسئولين أصبحوا مسئولين أمام الملك بأشخاصهم وممتلكاتهم، فأصبح من مصلحة الدولة أن تختار موظيفها وجباة الضرائب من بين الطبقة الغنية بغض النظرعن مصدرها والجنسية. معنى ذلك أن الباعث وراء تعيين المصريين لم يكن لإرضاء الكرامة المصرية بقدر ما كان لصالح الملك (٤٣).

النظام الإدارى فى العصر الرومانى:-

بشأن **إدارة النومات** فيمكن تقسيمها إلى نوعين من الموظفين؛ الإستراتيجوس، والكاتب الملكى، الذان يمثلان الإدارة المحلية فى البلاد. أما عن الإستراتيجوس فهو الرئيس

الفعلى للنومى وممثل الوالى فيه، ويشمل إشرافه جميع النواحى الإدارية والمالية، فهو الذى يصدر تقديرات الضرائب السنوية على الأراضى. ويظهر الإستراتيجوس بأنه شغل المكان الأكثر بروزا فى الإدارة المحلية، فعلى الجانب القانونى، لدية سلطة تلقى الشكاوى وإلقاء القبض على المجرمين، ويجرى تحقيقا مبدئيا وأن يتخذ دليلا على القسم. وتعيينه يصدر من الوالى ويستمر لمدة ثلاث سنوات، ويتقاضى راتبا سنويا، مع إننا لا نعرف مقدار هذا الراتب، ويمارس نوعا من الوصاية على القصر والنساء (٤٤).

وثائق الإستراتيجوس المصرية

تجدر الإشارة إلى أن الوثائق التى ذكر فيها لقب الإستراتيجوس كانت مهداه من بعض حكام الأقاليم (الإستراتيجوس) فى أواخر عصر البطالمة وبداية عصر الرومان. ومنذ القرن الثانى ق.م كان السماح لأغنى المصريين بتولى هذا المنصب، وهنا تلاقت رغبة الأمراء المصريين إلى إعادة إحياء سلطة أمراء الإقطاع التى كانت فى العصور الفرعونية (٤٥). وسنركز فى دراستنا على الوضع فى مصر العليا فى أواخر العصر البطلمى وبدايات العصر الرومانى، وقتا ومنطقة حيث التوظيف والمهن للضباط المصريين التى وصلت ذروتها، والكثير منهم تقلد منصب حاكم الإقليم (الإستراتيجوس).

ذكر لقب الإستراتيجوس ومرادفاته فى العديد من الوثائق وهى مبينه على النحو التالى:-

١- اللوحات

٢- التماثيل وعدد من الوثائق الأخرى.

لوحة القاهرة فى الكتالوج العام CGC ٥٠٠٤٤ :-

نقش مكتوب بثلاث خطوط هيروغليفى – ديموطيقى – يونانى، يرجع إلى العام ١٨ من حكم أوغسطس (٤٦).

CG 50044

J.E 66644

نوع الحجر : حجر جيرى

الأبعاد: ٧٨×٦٢.٢٥×١٤ سم

المصدر: هذه اللوحة تم إكتشافها فى عام ١٩١٣ من قبل حفار السباخ فى دندرة. لذلك لا نعرف الموقع الدقيق، ولكن يمكننا على الأرجح تحديد موقعها على واحد من تلال الأنقاض التى تقع أمام واجهة المعبد الكبير إلى الشمال من الجدار الخارجى.

التاريخ: ٤ برمهات العام ١٨ تحت حكم أوغسطس = ٣٠ مارس ١٢ ق.م

الوصف:-

على ما يبدو أن اللوحة كانت مستطلية الشكل ذات قمة مستديرة ، لذلك من المرجح أن يكون هناك نحت بارز يمثل المكرس والألهة المكرس لها كالمعتاد من اللوحات. واللوحة مكسورة فى جزئها العلوى وكذلك جزء من أسفلها ، تحمل ثلاثة نقوش هيروغليفى، ديموطيقى ويونانى. النقش الأول لا يزال فيه أربعة أسطر فقط الأخير منها غير مكتمل، النقش الثانى فيه سبعة أسطر طويلة تكاد تكون سليمة، النقش الثالث اليونانى فقد نصف السطر السابع والأخير. يحفظ لنا النص الديموطيقى التكريس الكامل، ويمكن إعادة بناء النص الهيروغليفى وإستكمال النص اليونانى، حيث أن الديموطيقى والهيروغليفى هما إستنساخ من بعضهما البعض. أما اليونانية على العكس من ذلك تماما، فلديها صياغتيها الخاصة.

وتسجل النصوص الثلاثة كلها الهبة من الأرض لإيزيس ثراميس من قبل بطلميوس بن باناس، الذى حمل العديد من الألقاب المدنية والكهنوتية العالية هو وأبيه.

١- النقش الهيروغليفى:-

ما تبقى من النقش الهيروغليفى يتوافق تقريبا بشكل حرفى مع السطور الأربعة الأخيرة من النص الديموطيقى التى تبدأ بالألقاب الكهنوتية لبطلميوس، ثم بعد ذلك تصف قطعة الأرض من خلال سرد حدودها . لذلك يمكن الإفتراض بأن الأجزاء المفقودة من النقش الهيروغليفى كانت مشابهة للنص الديموطيقى فى كلا من الهيكل والصياغة.

النص:-

1- pȝ ḥm-ntr ḥt-ḥr pȝ ḥm-ntr Iḥy pȝ ḥm-ntr .....
2- pȝ mr pȝ pr-ḥḏ n ḥ.t-ḥr nb.t iwn.t Is.t tȝ ntr.t ꜥȝ.t ḥr-bḥtt....
3- wrḥ.w nty ḥr pȝ ḥr n rsy n pȝ rpy ỉw.w ỉr n nȝ šmw.w n pȝ mȝꜥ
4- n pȝ šy ḥw n pr-rs r pr-mḥt n ḥt-ẖr pȝ ḳy n pr-Imn r pr-iȝbtt šꜥ tȝ ẖlȝt ....

١- كاهن حتحور' كاهن إيحى ' كاهن .....

٢- رئيس خزانة حتحور' سيدة دندرة' إيزيس الإلهة العظيمة' حورس البحدتى

٣- الأرض البور التى هى على الجانب الجنوبى للمعبد التى قدمت لعمل مصلى

٤- من مكان psais من الجنوب إلى الشمال' ومن الغرب إلى الشرق للقناة

٢- النقش الديموطيقى:

1- ḥȝ.t-sp 18 ỉbd 4 pr.t sw 4 n Gysrs ȝwtwgrtr pȝ ntr pȝ šr n pȝ ntr ꜥȝ m-bȝḥ Is.t tȝ rmt.ṯ nb.t .....
2- (nt ḥr) pȝ tn n ẖfṯḥ n ḥ.t-ḥr nb.t iwn.t irt-Rꜥ nb(t) pt ḥnwt ntr.w nb.w ḥnk
3- Ptlwmys sȝ pa-nȝ pȝ srtyḳws pȝ snjns pȝ sn n pr-ꜥȝ pȝ ḥm-ntr ḥr pȝ ḥm-ntr ḥt-ḥr
4- pȝ ḥm-ntr Iḥy pȝ ḥm-ntr Ist pȝ ḥm-ntr n nȝ ntrw n ḥw.t-ntr n iwn.t-tȝ-ntr.t pȝ mr pȝ pr-ḥḏ n ḥ.t-ḥr
5- nb.t iwn.t Is.t tȝ ntr.t ꜥȝ.t ḥr-bḥtt ntr ꜥȝ nb pt šꜥ ḏt nȝ wrḥ.w nty ḥr pȝ ḥr n
6- rsy n pȝ rpy ỉw.w ỉr n nȝ šmw.w n pȝ mȝꜥ n pȝ šy ḥw n pr-rs r pr-mḥt
7- n ḥt-ẖr pȝ ḳy n pr-imnty n pr-iȝbtt šꜥ tȝ ẖlȝt nty ẖfṯḥ ḥ.t-ḥr nb.t iwn.t

الترجمة:-

١- العام ١٨، الشهر الرابع من فصل الشتاء ، اليوم الرابع ، تحت القيصر الإله، ابن الإله، من أمام إيزيس ثراميس، سيدة من .....

٢- (التى هى على) السد من فناء حتحور، سيدة دندرة، عين رع، سيدة السماء، سيدة كل الألهه ، قد أعطاها

٣- بطلميوس بن باناس، الإستراتيجوس، قريب الملك، وشقيق الفرعون، كاهن حورس، كاهن حتحور

٤- كاهن إيحى، كاهن إيزيس، كاهن كل ألهة المعبد فى دندرة، رئيس خزانة حتحور

٥- سيدة دندرة، إيزيس العظيمة، حورس البحدتى، الإله العظيم، سيد السماء إلى الأبد، الأراضى البور التى هى على الجانب

٦- الجنوبى من المعبد، التى من أجل عمل مصلى psais . من الجنوب إلى الشمال

٧- على طول من الغرب إلى الشرق حتى القناة التى هى فى فناء حتحور، سيدة دندرة

٣- النقش اليونانى:-

١- نيابة عن الإمبراطور القيصر، ابن الإله، أوغسطس

٢- زيوس المحرر، إيزيس العظيمة، التى تكنى

٣- ثيراميس، التى هى حول السد المواجهة للممر

٤- أفروديت،بطلميوس بن باناس، الإستراتيجوس، ومدير الإيرادات لمقاطعة دندرة، كرس

٥- الأراضى البور التى تقع فى الجنوب من الحرم

٦- إلى الشرق من معبد الإله سوتير إلى القناة

٧- العام ١٨، من القيصر(أوغسطس)، ٤ برمهات

التعليـــق:-

تاريخ اللوحة مؤكد، لأنه يستند على النص اليونانى الذى تم الحفاظ علية.

على الرغم من أنه يبدو واضحا أن هناك العديد من أوجه التشابة بين هيكل هذه النصوص، وأن موضوع النقش فى جميع النصوص الثلاثة هو نفسه، إلا أنه لأمر ملفت، كيف تختلف طريقة التسجيل لهذا الموضوع فى النص الهيروغليفى والديموطيقى من جهة والنص اليونانى من جهة أخرى وكلاهما يترك إنطباعات مختلفة جدا؟. يقدم النص اليونانى مسئول يونانى جيد ومنزه، على الرغم من النسب الأصلى، فى حين أن الصيغة المصرية تعرض التقى ومراقبة التقاليد المصرية مع الحياة المهنية الناجحة فى الإدارة الأجنبية. وبعض الإختلافات بين النصوص المصرية واليونانية من السهل شرحها، هذا الإختلاف أو التناقض الذى أعنية هنا هى ألقاب بطلميوس بن باناس، حيث نجد أنه إحتفظ فى النصوص المصرية بالألقاب الكهنوتية والمدنية، ويعطى النص الديموطيقى بصفة خاصة ألقابا يونانية ذات دلالة صوتية ديموطيقية، على سبيل المثال لقب srtykws srty ḫ ws (στρατηγός) ولقب sngns (συγγενής). فى حين أن النص اليونانى يعطى لقبين فقط الإستراتيجوس ومدير الإيرادات للمقاطعة. لذلك ما هو التفسير لهذا الفرق اللافت للنظر فى ألقاب بطلميوس فى النص المصرى من ناحية والنص اليونانى من ناحية أخرى ؟ ولماذا لا يحمل الشخص نفسه هذه الألقاب فى النصوص الثلاثة؟.

الحل لهذه المشكلة يمكن تفسيره بإفتراض بأن المسئول عن وضع القسم اليونانى كان على وعى تام بما يكتب من ألقاب فى النص اليونانى. الغياب الكامل للالقاب الكهنوتية فى النص اليونانى يوحى بأنها لم تكن ذات أهمية بالنسبة للجمهور القارىء لليونانية، وأن الجزء اليونانى يبدو من المرجح أنه كان لمجموعة مدنية ومتعلمة تتحدث اليونانية أو للإغريق الطبقة العليا أو المتوسطة أو إلى حد أقل المتأثرين باليونانية كل هؤلاء لم يهتموا بالألقاب الكهنوتية لبطلميوس. أما عن الألقاب الإدارية المدنية والشرفية لبطلميوس فى النص الديموطيقى،فتعتبر هامة بما فية الكفاية ليتم إدراجها داخل النص، حيث يبدو أن هذه الألقاب كانت لها إهتمام من قبل المانح نفسه والجمهور القارىء للديموطيقى، لأنها تضفى على حاملها الوجاهة والسلطة فى نظر القارىء المصرى. ومن هنا نجد أن الالقاب

الكهنوتية المصرية والمناصب تجلب وجاهه إجتماعية أقل فى أعين غالبية المتحدثين اليونانية، بخلاف المتعلمين المصريين. ومن ناحية أخرى، الألقاب المدنية والشرفية التى تعكس الوضع الإجتماعى للمتبرع كانت بنفس القدر من الأهمية وذات الصلة لكلا من الجمهور القارىء اليونانية والمصرية (٤٧).

أخيرا، تجدر الإشارة إلى أنه فى الصيغة اليونانية حمل بطلميوس ألقابا إدارية مثل القريب الإستراتيجوس، ومدير الإيرادات للمقاطعة. كتب كليرك" الإستراتيجوس هو الرئيس الإدارى للمقاطعة، ويحتفظ نظريا بالإختصاص المالى، مرفقة معه المهام الأخرى؛ حيث أنه الوسيط الرسمى بين الإدارات المختلفة من قسمه الإدارى والإدارة العليا. ولكن فيما يتعلق بالشئون المالية، فكان نائب مدير الإيرادات، ولكن ما لبث إلا أن جمع بين يدية السلطة المدنية والعسكرية، بل أحيانا جمع بين منصب الإستراتيجوس ومساعد وزير المالية"(٤٨). أما عن لقب sngns فى النص الديموطيقى، هو من ألقاب البلاط الملكى فى العصر البطلمى συγγενής "قريب الملك"، ومن المحتمل أن بطلميوس بدأ حياته المهنية تحت أواخر البطالمة وبداية العصر الرومانى، وهذا اللقب كان مع إختفاء الرتب فى البلاط الملكى للبطالمة، ومن ثم أصبح لقبا متحجرا أو بلا معنى فى بداية العصر الرومانى(٤٩). فإنه ليس من المفاجىء أن هذا اللقب لا يظهر فى النص اليونانى، الذى يقتصر على المهام الإدارية والمالية الأكثر أهمية لبطلميوس. الحرية الكبيرة للصيغة الديموطيقية توحى إما التفاهم الرومانى المحدود مع المصريين، أو أقل إحتمالا التسامح المتعمد من اللقب.

خلاصة القول، يعتبر هذا إيضاح لبعض التناقضات فى المحتويات بين الديموطيقى والباقى من النص الهيروغليفى من ناحية والنص اليونانى من ناحية أخرى من حيث تسجيل الألقاب. وتوحى هذه الإختلافات بأن الذين سجلوا هذا التكريس فى النسخ المختلفة كانوا على علم بالإختلافات فيما يهم القارىء وما عداها فى الأهمية فى الوجاهة فى أعينهم. يشير كل هذا إلى وجود درجة كبيرة من الوعى للتقاليد المختلفة من العرض التقديمى من بين الإغريق والمصريين. وهذه الإختلافات نفسها تكشف عن زيادة الحراك الإجتماعى التصاعدى بين المصريين المحليين فى القرن الأول ق.م، وأن اللغة اليونانية

والقيم اليونانية واصلت الهيمنة فى الإدارة العليا وبين النخب الحاكمة وخاصة فى بداية الحكم الرومانى (٥٠).

تمثال القاهرة ٤٦٣٢٠ J.E = 50047 CGC:-

خاص بالإستراتيجوس pamenches ابن الإستراتيجوس Hierax-pakhom(٥١).

التمثال من المتحف المصرى
CG 50047
J.E 46320
SR. 10305
المادة:- الجرانيت الأسود والقاعدة من الحجر الرملى
المصدر:- دندرة؛ عثر عليه فى يوليو ١٩١٨ (٧٠ متر الى الجنوب الشرقى من المعبد)
الأبعاد:- التمثال ١٨٠سم ؛ القاعدة ٧٥×٧١×٤٦ سم

الوصف:-

تمثال يونانى مصرى على قاعدته. يصور التمثال رجلا واقفا موجه بشكل أمامى، والساق اليسرى إلى الأمام، يضع ذراعه الأيسر مع قبضة اليد المغلقة على بطنه والذراع الأيمن بجانبه، وعقد فيها إما لفافة بردى أو قطعة من القماش. يرتدى ثلاثة ملابس، قميص مع رقبة مستديرة وأكمام قصيرة، وتنورة بطول الكاحل وعباءة مهدبة وملفوفة على الملابس الإثنين. يظهر تحت الملابس الصدر الثقيل أو بروز مترهلة للعضلات الصدرية، ويصور شعره المجعد مع إكليلا من الزهور. يدعم التمثال دعامة خلفية من ثلاثة سطور عمودية من الكتابة الهيروغليفية. وعلى قاعدة التمثال نقش ديموطيقى منقوشه على الوجه الخارجى منها.

النص الهيروغليفى :-

١- الأمير الوراثى، المحافظ، أمين خزانة ملك مصر السفلى، الصديق الوحيد، المحبوب من قبل الملك، النبيل العظيم أمام العظماء، العظيم المفضل فى قصر حورس (أى الملك)، القائد العظيم للجيش من إدفو، دندرة، النوبة، فيلة، الكاب، الكوم الأحمر وإسنا. التقى نحو الألهة والألهات، الذى قدم الأثار الجميلة فى بيت حورس إدفو، الإله العظيم، سيد السماء، وحتحور، السيدة العظيمة لدندرة،

٢- خنوم ، الإله العظيم، سيد الفنتين، إيزيس التى تعطى الحياة، سيدة فيله، أوزيريس، سيد فيله، نخبت من الكاب، حورس من الكوم الأحمر، شو ابن رع، الذى جعل إراقة الخمر للألهة من يدية، أوزيريس، خنتى أمنتى (الأول من الغرب)، الإله العظيم، سيد أبيدوس، Pamenches، ابن نفس اللقب Pakhom، الكاهن الأول لحورس إدفو، الإله العظيم، سيد السماء، وحتحور العظيمة، سيدة دندرة، عين رع، سيدة السماء، سيدة كل الألهة،

٣- إيزيس العظيمة، الأم الإلهية، الكاهن الأول لحربوقراط، ابن إيزيس، وإيحى العظيم من حتحور، مشرف الخزانة لحورس، الإله العظيم، سيد السماء، كاهن خنوم، سيد الفنتين، إيزيس، سيدة فيله، أوزيريس، سيد فيله، ومجموعة من الألهة ، كاهن نخبت من الكاب، وحورس من الكوم الأحمر، وشو ابن رع، و مجموعة من الألهة. يا أيها الألهة والألهات على هذا التمثال تأتى لوضع اسمه وأسماء أولاده إلى الأبد "

النص الديموطيقى:-

1- pa-mnḫ sȝ Hirgs pȝ srtyḳws pȝ sn n
2- pr-ꜥȝ pȝ ḥm-ntr ḥr pȝ ḥm-ntr ḥt-ḥr pȝ ḥm-ntr ḥr-smȝ-tȝwy

الترجمة:-

١- Pamenches ،ابن Hierax،الإستراتيجوس،شقيق

٢- الفرعون ، كاهن حورس، كاهن حتحور، كاهن حورسماتاوى

التعليق:-

يتضح من النقش أن Pamenches ليس فقط القائد العسكرى لمناطق إدفو، دندرة، الفنتين، النوبة، الكاب، والكوم الأحمر، ولكنه أيضا كاهن (غالبا الكاهن الأعلى للمعابد المدارة ماليا، والألهة المعبودة هنا حورس، حتحور، خنوم، أوزيريس، إيزيس، نخبت، والألهة المصرية الأخرى.

على الرغم من الزى اليونانى الذى يرتديه Pamenches بالتأكيد كان مصرى من السكان المحليين، وألقابه المذكورة هنا ليست حصرا على دندرة فقط وإنما وصلت إدفو. لكن يسمى النقش عدد قليل من المقاطعات تحت قيادته، ونعتقد أنه ذكر المعابد التى فيها تبرعاته وإحسانه. وهذا يطرح مسأله ما إذا كان قد مارس الكهنوت فى هذه المناطق البعيدة مثل دندرة وفيله بالفعل أما أنها قد آلت إليه تلقائيا بسبب درجته العالية وحياته المهنية(٥٢).

من الجدير بالذكر أن الوثائق التى جمعت فى هذه الدراسة من المحتمل أن تكون واحدة من الجوانب السياسية التى إتبعها ملوك البطالمة الأواخر فى صعيد مصر، الذين سعوا بجهدهم لتقويض الحركات الخطيرة من الثورات بأن يعهدوا إلى السكان المحليين الكبار مسئولية هذه المناطق الصعبة للغاية. وفى هذا الصدد ظهر الإستراتيجوس المصرى وإرتبط بالعرق وثقافة وادى النيل القديم علنا وعلامة التحول الداخلى الكبير الذى حدث فى نهاية العصر البطلمى فى مصر. ورأينا من هذه الوثائق مدى إرتباط المظهر المصرى بالمظهر اليونانى من حيث الألقاب المصرية التى ما هى إلا مؤشراً واضحاً أن أصحابها كانوا إستراتيجوس فى خدمة البطالمة. وقد حرصت هذه العائلات على أن تعقد فى يدها هذا المنصب، بل وتورثها لأبنائها.

الهوامش

١- حسن محمد السعدى، حكام الأقاليم فى مصر الفرعونية ، الإسكندرية، ١٩٩١، ص ٣٣-٣٤

2- Gauthier, H., Les Nomes D'Égypte Depuis Hérodote Jusqu'à La Conquête Arabe, BIE 16, Le caire, 1934, P. 153-154

٣- حنان محمد إسماعيل، النظام الإدارى فى القرية فى العصر البطالمة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، ٢٠٠٥ ، ص ٦

4- Jouguet, P., La Vie Municipale Dans L'Égypte Romaine, Paris, 1911, P.52-53, n 1

5- مصطفى العبادى، مصر من الإسكندر الأكبر الى الفتح العربى، القاهرة، ١٩٩٩، ص ١١٩- ١٢٠

6- The Cambridge Ancient History VII, Cambridge, 1928, p.123

7- ابراهيم نصحى،تاريخ مصر فى عصر البطالمة ،جـ ٢،القاهرة ،٢٠٠٢،ص ٣٨٦

8- Wilcken, U., Grundzüge und Chrestomathie der Papyrus Kunde, Erster Band, Berlin,1912 p.10

9- الحسين عبد الله، الإدارة والقانون فى مصر الرومانية، دراسة لوظيفة الإبستراجيا، ط ١، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ١٢

10- Thomas, David, The Epistrategos in Ptolemaic and Roman Egypt, Part 1, The Ptolemaic Epistrategos, in Papyrologica Coloniensia VI, Westdeutscher Verlag, 1974, P. 55; Jouguet, P., RÉG 25, Paris, 1912, P. 229-331

11- Mooren, L., On The Jurisdiction of The Nome Strategoi in Ptolemaic Egypt, in Atti Del XVII Congresso Internazional Di Papirologia 3,Napoli, 1984, P. 1217-21

12- Bengtson, H., Die Strategie in der Hellenistischen Zeit, MBP 36, München, 1952, p.4-5

١٣- سيد أحمد الناصرى، تاريخ وحضارة مصر والشرق الأدنى فى العصر الهللينستى، القاهرة، ١٩٩٢، ص ٧٦

١٤- محمد عواد حسين، حركات المقاومة الوطنية فى مصر البطلمية، القاهرة، ١٩٤٩، ص ١٠-١١

15- Liddell, H, Scott,R., Jones, H., A Greek-English Lexicon, Volume II, Oxford, 1867-1939, p.1652

16- Lesquier, J., Les Institutions Militaires De L'Égypte Sous Les Lagides, Paris, 1911, P.69-70

17- Hohlwein, N., Le Stratège Du Nome, Papyrologica Bruxellensia 9, Bruxelles, 1969, P.9

18- Hohlwein, N., op.cit, p.9

19-Bagnall, R., The Administration of The Ptolemaic Possessions Outside Egypt, in Columbia Studies in The Classical Tradition IV, Leiden, 1976, P.4

20- Hohlwein, N., op.cit, p.11; and, Lesquier, op.cit, P.70-71

21- Bengtson, H., op.cit, p.21

22- Leclercq, B., Historie Des Lagides, 3, Paris, 1906, P.138

23- Jouguet, P., La Politique Intérieure du Premier Ptolémée, BIFAO 30, 1931, p. 520, n.1; Bengtson, H., Ibid, p.22-23

24- علاء عبد الرشيد خليل، إقليم الدلتا من القرن الثالث ق.م حتى نهاية القرن الأول الميلادى، رسالة ماجستير غير منشورة، عين شمس، ٢٠٠٤، ص ٤٣؛ ص ١٨٩-١٩١

25- ابراهيم نصحى، تاريخ مصر فى عصر البطالمة، جـ ٤، طـ٤ ، القاهرة، ١٩٧٧، ص ١٤٩-١٥١

٢٦- أيدرس بل، مصر من الإسكندر الأكبر حتى الفتح العربى ، ترجمة عبد اللطيف على، بيروت، ١٩٧٣، ص٥٩؛ ابراهيم نصحى، جـ ٢، المرجع السابق، ص ٣٨٨

27- Jouguet, P., La Vie Municipale Dans L'Égypt Romaine, op.cit., p.53

28- مصطفى العبادى،مصر من الإسكندر الأكبر الى الفتح العربى ، المرجع السابق، ص ١٢٣

29- Leclercq, B., op.cit, p.139

30- حنان محمد إسماعيل، المرجع السابق، ص٧٩-٨٠

31- Wilcken, U., op. cit., p.11

32- Bevan, E., Historie Des Lagides, Paris, 1934, p.168

33- عودة عبد الواحد، المرجع السابق، ص ٢٩-٣٠

34- Banielle, D., Le Règime Administratif de L'Eau Du Nil Dans L'Égypte Grecque Romaine Et Byzantine, in Probleme Der Ägypotologie 8, Brill, 1933, p. 246-247

35- C.A.H., VII, p. 124

36- Jouguet, P., Macedonian Imperialism and the Hellenization of the East, London, 1928, p.301-302

37- Jouguet, P., Victor Chapot, Histoire De La Égyptienne, Tome 3, Paris, 1933, p. 281-282

38- Jouguet, P., Trois Études Sur L'Hellénisme, Le Caire, 1944, p.66-67

39- C.A.H., VII, p.125

٤٠- ابراهيم نصحى ، جـ ٢، المرجع السابق، ص ٣٩٩-٣٤٠.

41- Peremans, W., Notes Sur L'Administration Civil Et Financière De L'Égypte Sous Lagides, AS 10, Leuven, 1979, p.141-142

42- Peremans, W., Égyptiens Et Étrangers Dans L'Administration Civil Et Financière De L' Égypte Ptolèmaique, AS 2, Leuven, 1971, p. 38-44

٤٣- ابراهيم نصحى، جـ ٢، المرجع السابق، ص ٣٤٠

٤٤- أبو اليسر فرح، الشرق الأدنى القديم فى العصرين الهللينستى والرومانى، ط ٢، القاهرة، ٢٠٠٢، ص ٢٩٣

٤٥- منى جبر عبد النبى حسين، اللوحات الملكية فى العصرين اليونانى والرومانى "دراسة تطبيقية على مجموعة لوحات المتحف المصرى بالقاهرة"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، ٢٠٠٠، ص٧٤

46- Spiegelberg, W., Die Demotischen Denkmäler, Demotischen Inschriften und Papyri, III, Berlin, 1932, p.14-16, Taf XI; Aimé-Giron, N., Une Stèle Trilingue Du Stratège Ptolémée Fils De Fils De Pans, ASAE 26, Le Caire, 1926, p.148-156; Bilabel, F., SB III, Berlin und Leipzig, 1926, p.260-261 n.7257;SEG 8, Luguni, 1937, p.115, n.653; Porter and Moss, Topographical Bibliography V, Oxford, 1937, p.115; Daumas,F.,Le Moyens D'Expression du Grec et L'Égyptien, Le caire,1952, p.226-7; Daumas, F., Dendera Et Le Temple D'Hathor, RAPH 29, Le Caire, 1969, pp.5;p.15; Quaegebeur, J., OLA 2, p.164-165; Bernand, A., Les Portes Du Désert, Paris, 1984, p.113-116, Pl.20;Csaba A.La da, One Stone: Two Messages (CG 50044), in Proceeding of The 20th international Congress of Papyrologists Copenhagen, 23-29

August 1992, by Bülow-Jacobsen, Copenhagen, 1994, p.160-164; Farid, A., Die Demotischen Inschriften der Strategen, Texas, 1993, p.15; Vleeming, S.p., Some Coins of Artaxerxes And Other Short Texts in the Demotic Script, Studia Demotica V, Leuven, 2001,, p.151-154

47- Csaba A.La da, op.cit, p. 161-163

48- Bernand, A., Les Portes Du Désert, op.cit, p.115

49- Otto, W., und Bengtson,H., Zur Geschichte des Niederganges des Ptolemäerreichs, ABAW 17, München, 1938, p.4, Anm.1.

50- Csaba A.La da, op.cit, p.164

51- Spiegelberg, W., Die Demotischen Denkmäler, III, Demotischen Inschriften Papyri, Berlin, 1932, p.19-20, Taf XI

Spiegelberg,W., Der Stratege Pamenches, ZÄS 57, Leipzig, 1922,p. 88-92;Daressy, G., Inscriptions Tentyrites, ASAE 18, Le Caire, 1918, p.1861-1891; Abdalla, A., Graeco-Roman Statues Found in the Sebbakh at Dendera, in The Unbroken Reed Studies in the Culuture and Heritage of Ancient Egypt, in Honour of A.F. Shore, London, 1994, p. 5-8, Pl.1V; VIIC. Fig.2; De Meulenaere, RSO 34, p.3 b, p.6-7; Farid, A., 1993, p.44; Vleeming, S.P., op.cit, p.86-87

52- Spiegelberg, W., ZÄS 57, op.cit, p.90